ش قد افادنا الشيخ ان للانسان قوة اختيارية مفوضة من باريه
ان شا فعل الخير وان شا فعل الشر والى ذلك الاشارة بقوله
تعالى وكان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا وكان الحكيم
الفاضل في الصناعة الالهية يخلص اشخاصها الروحانية من اكدارها
الظلمانية فمثل ذلك يكون تخليصه لطبايع نفسه العليا من
ظلمات جهله السفلي فعند ذلك يحظى بكيميا الكاملين ومن لم يفعل
ذلك فهو اعجم عاجز ثم قال رحمه الله

ومن باع بالفردوس دار مقامه ... من الارض انجاز الخير مناجز

ش يقول ان من باع الفاني بالباقي بترك الخصال الذميمة (من صح)
واتباع الخصال الحميدة وقمع شهواته طلبا لرضى الله تعالى وتعوض
عن هذا المقام لمقامه في دار السلام فهو خير مناجز وفي ذلك
الدلالة على مجاهدة النفس وتصفيتها من كدورات الطبيعة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فشتان بين اثنين هذا لكوكب ... يدور وهذا مركز للمراكز

ش اعلم ان النفس الانسانية الصافية ملكية والمرتولة الارضية
شيطانية راكدة في الظلمة وظل الطبيعة بالشهوات
البهيمية وشابهتهما وكذلك الحال في الصنعة الالهية لان احد
اجزا مادتها كوكب يدور لانه متحرك روحاني وكوكبه سعيد
تمازج والجزء الاخر مركز باعتبار حجابه وظلمته فلا يقدر على
الحركة لغلبة الحجاب الجسماني ثم قال رحمه الله

وانهما عند الحكيم لواحد ... لانهما من واحد متمايز

ش

87

ش لان اصلهما من واحد وهو احد المولدات الثلاث ان قلت هي
حيوانية فحق باعتبار الحركة او نباتية فحق باعتبار النمو ومعدنية
فحق للمناسبة الوضعية للقرابة النوعية لا الوحدة الشخصية ثم (وحدتهم)
قال رحمه الله تعالى

فهذا على هذا يدور وهذه ... له مركز راس بقدرة راكز

ش تكلم الشيخ اولا على اثنين وهما العالم والجاهل من الانسان
ثم على اثنين وهما مفردين من مفردات الصناعة احدهما عال والثاني
سافل ثم بين انهما عند الحكيم من واحد متمايز واراد به الوحدة
النوعية ثم قال ان هذا يدور على هذا دل على اثنين مذكرين يدور
احدهما على الاخر وذكر لهما ثالثا مونثا بقوله وهذه ولم يقل لهما
فانه اشار الى الحكيم وفي تحقيق معنى قوله فهذا على هذا يدور
خمس وجوه الاول الروح والنفس الثاني النوع والشخص الثالث
الهيولي والصورة الرابع الفرع والاصل الخامس الفاعل والمنفعل
وفي تحقيق معنى قوله وهذه ففيها تسع مقاصد الاول المركز
الارضي التي تدور عليها كرة الما الثاني الصناعة يحملها الثالث
الطبيعة المنفعلة الرابع الانثى الصالحة للتزويج الخامس المادة
النوعية في الاصل السادس الهيولي السابع جمع الثلاثة جملة
الثامن الالة المحتاج اليها التاسع الطبيعة العنصرية وهي
الفاعلة التي هي النار لانها مركز الجميع ولا بد من هذه التسعة
في عالم الصناعة فافهمها بتبصر فافهم ترشد ثم قال

وبينهما ضدان عال وسافل ... لقاؤهما في الدين ليس بجايز

ش صرح اولا باثنين وان لهما ثالث وهما من اصول المادة بل هما
هما ثم رجع اليهما وارشد الى انهما ان بينهما مضادة ولا يمكن دف